

المدينة العتيقة

نابلس

حبٌ وحنينٌ ووفاءٌ

لأنني عشقتكِ منذ كنتُ أصغر
أباهي المدائن فيك وافخرُ
عشقتكِ عشقاً يفوقُ الخيال
وحُبُّكِ عمَّ الروابي وزهَّـرُ
سموتِ وفاوقتِ كل سماءٍ
وكلُّ سماءٍ حيالك اصغرُ
عتيقة عهدٍ حديثة فكرٍ
وسيفك ماضٍ عدوك أبتـرُ
فمانال منك جنود التتار
ولا من بنيك قلامه أظفرُ
وكم قد تحكّم فوق ثراكِ
زنيماً تطاول حتى تكسـرُ
فإن قيدوك فقيدٌ هوأكِ
يثيرُ الجوى بفؤادي أكثرُ
شبابك باقٍ برغم الزمان
وكم زاد عشقي صباكٍ وحيـرُ
فداؤك كانت دماء الشبابِ
وكلُّ دمٍ سال أركى وأعطرُ
وجيلُ الشبابِ بسُمر الجباهِ
كنسرٍ يحومُ يحمي ويسهرُ
وذكراكِ تبقى لطول المدى
تراود فكري ولن يتغيرُ
عروسُ المدائن لا ينبغي
لغيرِ عروسٍ بأن تتبخترُ
ففي جبايكِ عرفتُ الندى
جبالك نارٌ وشهدٌ وغبـرُ
هواؤك عطرٌ وسهلك أخضر
وماؤك أحلى وأصفي وأطهرُ

عمان في 2005/3/8